روز 2
rose al youssef
إشراف : محمود سماحة

موسم الهجرة من WhatsApp و facebook

USE SIGNAL

سائق تاكسى من بورسعيد يقاضى البوليس الأمريكى مطالباً بتعويض 3 ملايين دولار

عبدالرحمن نجم «توك شو»

صاحب شركة مغمور أصبح مليونيرًا بسبب الأزمة:

موسم الهجرة من WhatsApp و facebook

عبدالله رامى

تابَعَنا جميعًا حالةَ الجدل على مواقع السوشيال ميديا، خلال الأيام الماضية، حول سياسة خصوصية تطبيق «واتساب»، إذ أعلن التطبيق أن عدم الموافقة على الشروط الجديدة سيمنعك من استخدامه بداية من 8 فبراير المقبل.. تباينت آراء رُوّاد السوشيال ميديا حول تلك الشروط، بين رفض قاطع لمشاركة معلوماتهم الشخصية من واتساب إلى فيسبوك، بينما اتجه البعض لاعتباره أمْرًا لا ضَرَر منه كثيرًا، وبينما ذلك الصراع دائر على المنصات المختلفة حتى إن مشكلة واتساب تصدّرت الترينـد، غرّد «إيلون ماسك»، رجل الأعمال الأمريكى وصاحب شركة تسلا بكلمتين فقط: «use Signal»، مشيرًا إلى تطبيق جديد أكثر أمانًا من واتساب.

تطبيق «Signal» غير مدرج بالبورصة وتشابه الأسماء صنع من صاحب الشركة المغمورة مليونيرًا

«إيلون ماسك» نفسه لم يعلم أن تلك التغريدة القصيرة جدًا، قد تُغير حياة شخص مغمور فى إحدى الولايات الأمريكية الصغيرة، بدأ مشروعه بتأسيس شركة تعمل على تقديم الخدمات للعاملين فى المجال الصحى.. ولكن كيف حدث ذلك؟

الأمرُ الطبيعى الذى حدث أن تغريدة «ماسك» أدت إلى إقبال الملايين حول العالم إلى تحميل التطبيق الجديد «Signal»، وجميع الصحف والمواقع العالمية تنشر الكثيرَ من المعلومات حول طبيعة تشفير ذلك التطبيق، إضافة لعَقد الكثير من المقارنات بينه وبين واتساب..

لا شىء غريبًا حتى الآن: أحدُ أغنياء العالم دعا إلى تطبيق والجماهير استجابت.. والتسلسل المنطقى للأحداث أن يكون ذلك الرجل الذى تغيرت حياته هو مؤسِّس التطبيق؛ لكن ذلك لم يحدث.. مَن تغيرت حياته هو شخصٌ آخر تمامًا، ليس له علاقة من قريب أو بعيد بكل ما حدث أصلًا.

بينما اتجه الكثيرون لتحميل التطبيق الذى دعى له «ماسك»، كان هناك آخرون من حزب «اقتناص الفرص» قد قرروا البحث عن أسهُم ذلك التطبيق المغمور؛ لتحقيق ربح من الإقبال الكبير عليه، ويصبحوا من مليونيرات العصر المقبل، بعد أن ترفعهم أسهُمُ التطبيق الرابح، لكن يبدو أنهم جميعًا تحالفوا لتكون لحظة حظ شخص آخر.

بحث أعضاءُ حزب «اقتناص الفرص» فى أسهم البورصة فوجدوا أسهم شركة «Signal Advance»، وهى الشركة التى شهدت أسهمُها إقبالًا كبيرًا بعد تغريدة ماسك، الآن.. كل فرد من أصحاب تلك الأسهم الجديدة يحلم بأنه من أصحاب بديل الـ واتساب، وأن ما يفصله عن تحقيق المليارات مجرد شهور أو حتى أسابيع.

لاحظ القائمون على تطبيق «Signal» ذلك الإقبال الرهيب على أحد الأسهم فى البورصة، وكانت المفاجأة.. أعلن التطبيق أنه ليس لديه أسهم فى البورصة وأنه مجرد تطبيق خدمى ولا يمكن لأحد الاستثمار فيه.. ولكن أين ذهبت إذن أموال حزب «اقتناص الفرص»؟!

تتبّعَ الصحفى المتخصص فى الملف الاقتصادى «جوردن نوفيت» بموقع «cnbc»، أسهم تلك الشركة «Signal Advance»؛ ليجد أنها شركة صغيرة فى إحدى المقاطعات الأمريكية، تعمل فى مجال الإلكترونيات، لا يتجاوز عددُ الموظفين بها أصابع اليد الواحدة بمن فيهم مدير الشركة، لم تكن أسهمُها فى البورصة تتجاوز الستين سنتًا، لكنها ارتفعت بشكل كبير فى لحظات بعد تغريدة «ماسك» للتطبيق الذى تتشابه معه فى الاسم؛ ليتجاوز سعر السهم الواحد 6 دولارات فى ساعات قليلة.

ارتفعت قيمة أسهم شركة الحاج Chris M. Hymel «ابن المحظوظة» 1100 %، وبالتالى أصبحت ثروته 660 مليون دولار فى ساعات قليلة، بعد تغريدة إيلون ماسك!!.

■ واتساب vs سيجنال

بعدما عرفنا حكاية الحاج Chris.. وطبعًا تمنينا أن يبارك له الله فى الثروة الطائلة التى جناها من دون أى مجهود، بل ربما كان يقضى ساعات قيلولته.. علينا الرجوع إلى تغريدة «ماسك» ومعرفة ما يميز التطبيق الذى نصح باستخدامه عن واتساب وتطبيقات التواصل الأخرى.

تشير مؤسّسات الأمن المعلوماتى والسيبرانى، إن تطبيق Signal يوفر حماية إضافية تتجاوز واتساب، موضحين أنه رُغمَ عدم إمكانية اعتراض رسائل واتساب أثناء الإرسال؛ فإن التطبيق يقوم بتخزين معلومات المستخدمين عند الاتصال بالإنترنت، وأرقام الهواتف من سجل الاتصال الخاص بهم، التى سترتبط ضمن التحديثات الجديدة بملفات تعريف فيسبوك، واستغلالها فى توجيه الإعلانات.

وبينما لا توجد حماية لنُسَخ واتساب الاحتياطية عبر الإنترنت؛ حيث يمكن للمستخدمين استعادة الرسائل عندما يحصلون على هاتف جديد بسهولة؛ يتيح «سيجنال» لمستخدميه بالنسخ الاحتياطى للمعلومات الخاصة بهم واستعادتها، ولكن ذلك يتطلب فك تشفيرها بكلمة مرور مكونة من 30 رقمًا.

ويتميز سيجنال عن واتساب بإمكانية تفعيل ميزة «Screen Security»، فى إعدادات الخصوصية، التى تقوم بمنع التطبيقات الأخرى على هاتفك، ومنع المستخدم نفسه من أخذ لقطات من المحادثات فى التطبيق.

كما أعلن القائمون على تطبيق سيجنال بأنه لا خطة لوجود الإعلانات على الأقل فى الوقت الحالى، لكن يمكننا تذكّر أن واتساب أيضًا كان لديه نفس الوعود فى البداية، قبل أن يصبح التطبيق الأكثر شعبية.

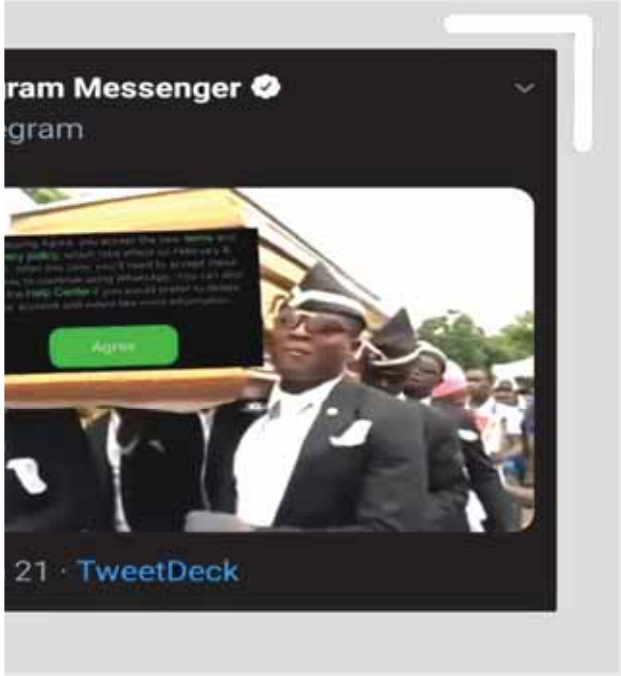

تطبيق تيليجرام استغل الأزمة الأخيرة للسخرية من «WhatsApp» بنشر كوميكس على حسابهم بتويتر

■ واتساب وفيسبوك

بالرجوع إلى أصل الحكاية سنفهم الأمْرَ بشكل كامل.. في 2012 بدأت شركة فيسبوك محاولاتها للاستحواذ على شركة واتساب، التى تحقق أرباحًا كبيرة، وظهر وقتها «سناب شات» المشابه لـ واتساب؛ لتضييق السوق عليه، وتتمكن من تحقيق صفقتها على طريقة: «بيع أو نافس».

وبالفعل حصلت فيسبوك على واتساب بـ 19 مليار دولار، وشملت الصفقة انتقال مؤسّسى واتساب : «جان كوم» و«بريان أكتون» لشركة فيسبوك لمتابعة إدارة للتطبيق.

بعد إتمام تلك الصفقة، ظهر الكثير من أصوات العاملين بمجال الأمن الرقمى فى العالم تشكك فى طريقة تشفير واتساب، مشيرة إلى إمكانية اختراقه فى أى وقت.. لكن لم تلقَ الأصواتُ وقتها الكثيرَ من الصّدى، وظلت شعبية التطبيق تتزايد ويستقطب عددًا أكبر من المستخدمين.

وقبل شهور كشف موقع «VentureBeat» المتخصص فى أخبار التكنولوجيا، عن وجود مشكلة كبيرة فى سيرفرات تخزين المعلومات الخاصة بـ واتساب، مشيرًا إلى إمكانية حدوث خلل كبير فى التطبيق فى حال أصبحت تلك السيرفرات غير قابلة لاستقبال وتخزين معلومات المستخدمين.

فى المقابل كان السيد «مارك زوكربيرج» صاحب الكوكب الأزرق، قد توصّل إلى اتفاق مع أصحاب التطبيق القُدَامَى، حول تحويل المعلومات الخاصة بمستخدمى واتساب إلى السيرفرات الخاصة بـ فيس بوك، باعتبار أن المالك واحد، والناس لن تنتبه، وبالتالى فى ظل رقابة كبيرة من مؤسّسات أمن المعلومات على نشاط فيسبوك خلال الفترة الأخيرة، كان من الضرورى إخبارنا بتلك الشروط من باب «تستيف الورق»، لكن انقلب الأمرُ؛ ليصبح أكبر حملة دعاية للتطبيقات المنافسة وتيلجرام أبرزها.

وفى ذلك السياق، أصدرت شركة واتساب بيانًا لها توضّح فيه تفاصيل الأزمة، إذ قال المتحدث الرسمى للشركة: «أعلنا فى أكتوبر الماضى، أن التطبيق يعمل على مساعدة المستخدمين فى إجراء عمليات الشراء، بالإضافة إلى الحصول على خدمات الأعمال مباشرة عبر واتساب».

وأضاف: «ويتزايد عددُ المستخدمين الذين يحاولون الحصول على خدمات الأعمال أيضًا، ومن أجل المزيد من الشفافية، فقد قمنا بتحديث سياسة الخصوصية بحيث يمكن للشركات التى ترغب فى تقديم خدماتها عبر تطبيق واتساب مستقبلًا اختيار تلقى خدمات استضافة آمنة من خلال شركتنا الأم فيسبوك؛ بهدف تيسير إدارة تواصل تلك الشركات مع عملائها عبر تطبيق واتساب».

وذكر البيان: «يظل لدَى مستخدم واتساب حرية الاختيار ما إذا كان يرغب فى التواصل مع إحدى الشركات عبر التطبيق أو لا يرغب فى ذلك»، موضحًا: «لا يتسبب هذا التحديث فى أى تغيير فيما يتعلق بممارسات مشاركة البيانات عبر واتساب مع فيسبوك، كما لا يؤثر إطلاقا فى خصوصية تواصُل المستخدمين مع أصدقائهم أو عائلاتهم فى جميع أنحاء العالم».

فى المقابل، استغل تيليجرام ما حدث من أزمة كبيرة لمنافسه، فى الدعاية لخدماته، والتأكيد على أهمية نظامه المشفر والأكثر أمنًا من واتساب؛ حيث نشر على حسابه بـ تويتر عددًا من الكوميكسات الساخرة من التطبيق، حتى إنه نشر فيديو لـ«رقصة التابوت» الشهيرة مع وضع لوجو واتساب على التابوت، مشيرًا إلى نهاية التطبيق الأشهَر فى مجال التواصل الاجتماعى.

■ موقع جديد ينافس فيسبوك

اعتبر بعض رُوّاد السوشيال ميديا أن سياسة خصوصية فيس بوك وواتساب لا تنفصلان، فكلاهما يتبع الطريقة نفسها فى استخدام البيانات لأغراض تجارية وإعلانية.. وفى الوقت نفسه استثمر موقع «mewe» تلك الحالة من الغضب والهجوم للتسويق لنفسه خلال الأيام الماضية، إذ تحمل صفحته الافتتاحية جملة:«حياتك ليست للبيع»، فى إسقاط واضح على فيسبوك، موقع التواصل الاجتماعى الأكثر شهرة.

يتبع موقع «mewe» إحدى الشركات الأمريكية، إذ أطلقها «مارك وينستن» فى العام 2015، وكان يعتبرها منذ إطلاقها أنها ستكون الجيل الجديد من الشبكات الاجتماعية، الذى سيغير مفهوم العالم عن وسائل التواصل الاجتماعى، فوفقًا لسياسات الخصوصية الخاصة بها؛ فهى لا تعتمد على بيع البيانات لتحقيق الأرباح، كما أنه لا توجد إعلانات موجّهة، وبالتالى لن يتم استهداف المستخدمين

تليجرام يحرض على حذف الـ «WhatsApp»

من جانب المُعلنين بحملات ترويجية.

وذكر الموقع بشكل واضح فى وثيقة الخصوصية الخاصة به: «تملك بياناتك ومحتوياتك الشخصية، نحن لا نملكها صراحة، ولا نتلقى أبدًا إعلانات مستهدفة من جهات خارجية أو محتوى مستهدفًا تابعًا لجهة خارجية، ولديك سيطرة كاملة على موجز الأخبار الخاص بك وترتيب كيفية ظهور المنشورات».

واعتمد «MeWe» فى تحقيق الأرباح على تقديم مزايا مدفوعة للمستخدمين، مثل المكالمات الصوتية والفيديو، والحصول على ميزات متعددة، مثل: «الوضع الليلى، مساحة تخزينية إضافية»، ويمنح التطبيق 8 جيجابايت فقط مجانية لكل الصور والملفات ومقاطع الفيديو التى يقوم بمشاركتها مع بقية المستخدمين.

■ **15 مليون مستخدم**

وبعد حالة الإقبال الكبيرة خلال الأسبوع الماضى، على التطبيق المنافس لـ فيسبوك، أعلن مؤسّسه «مارك وينستن»، عبر حسابه الرسمى على الشبكة الاجتماعية، السبت الماضى، حدوث ارتفاع كبير فى عدد المستخدمين الجُدد المنضمين حديثًا إلى شبكته الاجتماعية، ما تسبّب فى عُطل الشبكة، ولكنه أكد عودة الأمور إلى طبيعتها، مشيرًا إلى أن شبكة «MeWe» وصل عدد مستخدميها إلى 15 مليون مستخدم.

■ **5 تطبيقات آمنة من الاختراق**

فى تقرير لها رصدت مجلة The Economist الأمريكية، أبرز تطبيقات التواصل الأكثر أمنًا من الاختراق، إذ غاب واتساب عن تلك القائمة التى ضمت بالإضافة إلى سيجنال وتيليجرام التطبيقات الآتية:

■ **Wire**

ذكرت المجلة الأمريكية أن تطبيق «Wire» يُعَد من أكثر تطبيقات التواصل أمانًا من الاختراق؛ حيث يعتمد على كونه منصة تواصُل اجتماعى يمكن من خلاله إجراء الاجتماعات، والتواصل عبر الفيديو أو المكالمات الصوتية مع الحفاظ على خصوصية المعلومات التى يتم تداولها، كما يسمح بمشاركة المعلومات بأمان وسهولة بما فى ذلك الرسائل، الملفات، المكالمات الجماعية أو المحادثات الخاصة مجانًا.

تصدّر التطبيقُ القائمةَ بسبب الاعتراف به من مؤسّسة «IDC» المتخصصة فى أمن المعلومات، كتطبيق رائد فى مجال الأمن والخصوصية مفتوح المصدر يعتمد على التشفير والسّرّيّة.

■ **Threema**

يهدف تطبيق «Threema» إلى إبقاء البيانات الخاصة بمستخدميه من خلال تشفير الرسائل والمكالمات بشكل آمن، إضافة لوجود خاصية عدم حفظ تفاصيل الاتصال، وحذف أى بيانات يتم إرسالها على الفور بمجرد إرسالها.

لا يحتاج «Threema» من المستخدم، الكشف عن هويته؛ حيث يمكن التسجيل به من دون رقم الهاتف أو عنوان بريد إلكترونى، مما يقلل من البيانات المطلوبة للاستخدام، كما يوفر التطبيق ميزة جهات الاتصال الموثوق بها، وذلك من خلال السماح للمستخدمين باستخدام رمز «QR» لحماية المحادثات من الاختراق.. وأشار التقرير إلى أن الشىء الوحيد الذى يجعل التطبيق أقل تنافسية مع التطبيقات الآخر أنه لا يقدم خدماته مجانًا.

■ **surespot**

يضمن تطبيق «surespot» تشفير جميع الرسائل المتداولة بين المستخدمين، كما يوفر التطبيق ميزة الهويات المتعددة، إضافة إلى أن تشفيره من النوع «مفتوح المصدر»، مما يجعل خبراء الأمن قادرين على مراجعة التشفير بشكل مستمر والتأكد من عدم وجود أى ثغرات.

ولا يتطلب التسجيل فى «surespot» أى معلومات شخصية ولا يقوم بحفظ رقم الهاتف أو عنوان البريد الإلكترونى، مما يضمن الخصوصية للبيانات الخاصة بالمستخدمين، كما يتميز التطبيق أيضًا بكونه مجانيًا وخاليًا من الإعلانات.

■ **Pryvate**

يتميز تطبيق «Pryvate» بواجهة مستخدم متطورة إلى جانب توفير إجراء المكالمات والدردشة غير المحدودة، إضافة إلى تشفير لجميع الاتصالات والرسائل للحفاظ على الخصوصية الخاصة بمستخدميه، كما يوفر التطبيق ميزة «تدمير الرسائل» التى تمكن المستخدمين من حذف جميع الرسائل من جهاز المرسل إليه فى أى وقت.

■ **silencer**

يشير التقرير إلى أن تطبيق «silencer» يُعتبر من أفضل تطبيقات التواصل أمانًا، وذلك من خلال حماية خصوصية المستخدمين أثناء التواصُل عن طريق الرسائل القصيرة أو رسائل الوسائط؛ حيث يعتمد التطبيق على تشفير الرسائل النّصّيّة القصيرة، ويتميز التطبيق بكونه مجانيًا ومفتوح المصدر، ويمتلك التطبيق واجهة مستخدم بسيطة.

يتميز «silencer» دون غيره من تطبيقات التواصل، بالقدرة على إرسال الرسائل القصيرة دون الحاجة إلى الاتصال بالإنترنت، ومن خلال تلك الخاصية يمكن تحديد عدد من الأشخاص المستخدمين فى التطبيق؛ لتكوين ما يشبه شبكة داخلية متشاركة يمكن التواصُل من خلالها حتى فى غياب الإنترنت.

يستخدم التطبيق تقنية تشفير «Axolotl»، التى تم تصميمها بعناية لتشفير الرسائل من طرف إلى طرف، وفى حالة سرقة هاتف أحد المستخدمين تكون رسائلك محمية؛ حيث يمكن للطرف الآخر مسح جميع المعلومات. ■

رئيس جمعية الأقزام:
تحقيق حلم أول مصنع للأقزام بالشرق الأوسط توقف بسبب إيجار المكان

قيمتهم فى المجتمع عظيمة وقاماتهم ليست عائقًا!

ما أجمل أن يتصالح الإنسانُ مع نفسه ويبحث عن حلولٍ لمشاكلها مَهما كانت مُعقَّدة! وأولى تلك الخطوات هى الاعترافُ بها وعدم التنصل منها.. هكذا اعترف الأقزامُ بمصر بمشاكلهم ومتاعبهم الناتجة عن قصَر قامتهم، وهو الأمرُ الذى لا دخل لهم فيه، فكانت أولى خطواتهم هى تأسيس جمعية رعاية الأقزام التى تم إشهارُها فى الإسكندرية فى 23 ديسمبر 2012، وكانت هذه الجمعية ثمرة كفاح؛ حيث سعى الأقزامُ لإشهارها منذ عام 2000 والآن وصل عدد الأعضاء بها لأكثر من 1500 من قصار القامة.

نسرين عبدالرحيم

القانون ضمهم رسميًا لفئة ذوى الاحتياجات الخاصة ليحصلوا على فرصة عمل ضمن فئة الـ5 ٪

تتولى الجمعية المصرية للأقزام بالإسكندرية مسئولية الدفاع عن هذه الفئة بحثا عن حقوقهم المُهدَرة؛ حيث يقول «عصام شحاتة» رئيسُ الجمعية: «نعانى العديد من المشاكل، ولكن دائمًا كنا نسعى للتغلب عليها، وأحمدُ الله أننى استطعت أن أحل الكثير من مشاكل الأقزام بمصر، فمنذ عام 2012 حتى عام 2019 نجحتُ فى تجميع الأقزام من مختلف أنحاء الجمهورية كى نساند بعضنا البعض ونحاول أن نحل مشاكلنا بأنفسنا.

وقد كنت أول رئيس لجمعية الأقزام بجمهورية مصر العربية وأنجزت أول مادة لهم بالدستور المصرى، ووضعت أول مادة بقانون ذوى الاحتياجات الخاصة لهم؛ حيث تم ضمهم لفئة المعاقين رسميًا حتى يتمكن القزمُ من العثورعلى فرصة للعمل ضمن فئة الـ5 %.

■■

وحرصت على إنشاء فريقى كرة قدم كبير وصغير بالإسكندرية، وحاولت أن أحصل على مساهمة من الشركات بالداخل والخارج لتشغيلهم، وقدّمت مساعدات من الجمعية لغير القادرين شهريًا ومساعدات موسمية وغيرها من المساعدات الصحية والثقافية وغيرها».

ويستكمل «عصام» حديثه لـ«روزاليوسف»: «دائمًا ما كانت تراودنى أحلامٌ كثيرة تتعلق بتوفير حياة أقل معاناة لقصار القامة، ومن ضمن تلك الأحلام وجود ملابس مناسبة لهم، فقصير القامة دائمًا يعانى من عدم وجود ملابس تتناسب مع تكوينه الجسدى، فهو ليس طفلًا ولا يمتلك جسدَ شخص ناضج، وهو الأمرُ الذى كان يتطلب دائمًا أن يقوم قصيرُ القامة بتعديل الملابس بعد شرائها؛ حيث يقوم بتقصيرها وضبطها، الأمرُ الذى يتكلف أموالا كثيرة دون فائدة تُذكر، ناهيك عن أن الملابس الشتوية يصعب تقصيرها مثل الجاكيتات والتريكو وأيضًا الفتيات من الأقزام يعانين من عدم وجود ملابس تمكنهن من مواكبة الموضة.

لذلك راودتنى فكرة إنشاء مصنع خاص لقصار القامة أو الأقزام ليكون أول مصنع خاص بالأقزام بالشرق الأوسط لإنتاج الملابس لمن لا تزيد أطوالهم على 140 سم، فبحسب تقديرات دولية؛ فإن الأقزام هم البالغون الذين لا تزيد أطوالهم على 146 سنتيمترًا، ويصل أعدادهم فى مصر إلى 170 ألفًا على مستوى الجمهورية، وبالفعل نجحنا فى إحضار الماكينات واستئجار المكان.

وبعد أن بدأ الحلمُ فى التحقق خطوة خطوة؛ حيث كان المصنع فى البداية يعتمد على قصار القامة كعمالة، وبدأت تأتى لنا الطلبات من مختلف أنحاء مصر، بل جاءت لنا طلبات من السعودية.. ثم توقّف الحلمُ وتوقّف الأمل بداخلنا بعد أن كان بداخلنا طموحٌ كبيرٌ.

توقّف المصنع لعدة أسباب؛ أولها ارتفاع سعر إيجار المكان الذى كان مؤجرًا كمصنع وأيضًا ارتفاع أسعار المواد الخام وندرة العمالة المتخصصة التى يمكن أن تستوعب حجم الطلبات، وأصبحت الماكينات ملقاة داخل الجمعية الخاصة بالأقزام فى انتظار مكان جيد بسعر مناسب».

■■

ويضيف عصام: «أتمنى أن أجد مكانًا لإعادة تشغيل المصنع يكون بسعر مناسب حتى نستطيع أن نخرج من أزمتنا بمساعدة الدولة أو رجال الأعمال لنا ونقدّم إنتاجًا يُصَدّر إلى مختلف أنحاء العالم ويُدر عائدًا فى المستقبل».

ويستكمل كلامه فيقول: «لدينا العديدُ من الأحلام البسيطة التى أتمنى أن تتحقق لمساعدة قصار القامة؛ لأن القزمَ يعانى العديدَ من العراقيل والمشاكل تبدأ بنظرة المجتمع له وسخرية البعض منه منذ طفولته وحتى يكبر ولا يجد فرصة للعمل، فهناك أطفال من قصار القامة لا يريدون الخروج من المنزل بسبب السخرية منهم وأيضا كبار يتعرضون للتنمُّر، فكنت أتمنى أن تكون هناك مَدرسة للأطفال فى المراحل الأولية خاصة بالأقزام؛ لأن الأقزامَ عددُهم ليس قليلًا بمصر». ■

هشام سليمان

نهاركم سعيد

و

يومكم بيضحك

عبدالرحمن

نجم «توك شو»

فى كل مرّة وفى كل مَقال هنتكلم فيها مع بعض عن لحظة سعادة، ممكن تكون اللحظة دى فيها سعادة لكل إللى حواليك، وتكون لحظة حُزن ليك إنت شخصيًا، والعكس كمان ممكن يحصل تكون لحظة سعادة ليك وتكون لحظة حُزن لكل إللى حواليك.. لحظات سعادة كتير هنتكلم عنها بتحصل لناس كتير، سواء لحظة سعادة بالنصر أو لحظة سعادة بوظيفة كان صعب قوى تتحقق، لحظة سعادة بمنصب مستحيل أو لحظة سعادة للشفاء من مرض صعب جدًا الشفاء منه.

كل أسبوع هنتكلم عن لحظات كتير، وإللى هيجمع كل اللحظات دى إنها هتكون لحظات إيجابية، دائمًا أبدًا هحاول أخلى فيها أن نهاركم يبقى سعيد ويومكم بيضحك.

حتى لو الموضوع ميضحّكش من قريب أو بعيد بس هيكون فيه لحظة سعادة.

لحظات كتير صعبة بتعدى على الإنسان وربنا بيسهلها وبيعدّيها، وفى لحظات سعيدة بتعدّى على الإنسان بس بتعدّى بسرعة ومبيحسّش بيها، وأنا قدّام المقالة بتاعة النهارده كنت بسأل نفسى وبدوّر على لحظات سعادة للأسرة دى، ولاقيتها موجودة فى الرضا وفى الأمل فى ربنا والأمل فى بكره، وإللى فى آخر المقالة هقوله بشكل مباشر وهطلبه بشكل رسمى.. خلينى أحكى لكم الحكاية فى مقالة النهارده، بطل مقالة النهارده هو «عبدالرحمن عرام».

■■

عبدالرحمن اتولد لأم مصرية مكافحة بتعشق أولادها التلاتة: عبدالرحمن هو أصغر إخواته، ليه أخت بنت اسمها «أمانى» وولد اسمه «على». الأم عاشت معاهم قصة كفاح رهيبة بعد وفاة الأب، وعبدالرحمن عانى كتير من موت باباه لأنه كان مرتبط بيه جدًا، وتوفى الأب وعبدالرحمن عنده 9 سنين بعد معاناة مع المرض لمدة 7 سنين.

توفى الأب بدون ما يسيب لهم معاش، وشالت الأم المسئولية كاملة.. تحمّلت مسئولية ولدين وبنت. الحمد لله بنت صحيّا كويسة والولد الأكبر «على» بيعانى من تيبُّس فى العضلات وروماتويد وبيحتاج علاجه إلى حقنة تكلفتها خمسة آلاف جنيه شهريًا غير فلوس تربية وأكل وشرب لباقى العيلة. اشتغلت الأم الـ٢٤ ساعة فى اليوم ما بين إنها تعطى دروس وتعمل أغذية وخضار سابق التجهيز وتحضّره للسيدات العاملات وتحضّر وجبات جاهزة وتوصلهم البيوت إللى بيطلبوها علشان ياكلوا أكل بيتى، واشتغلت وربنا قدّرها إنها توصّل ببنتها «أمانى» لكلية آداب لغة عربية، وأمانى عملت دبلومة وكمان اتجوزت، وبالنسبة لـ «على» الابن دخل كلية حاسب وآخر سنة السنة دى وبإذن الله بتحلم الأم يتخرّج ويشتغل بقى.

نوصل لبطل قصتنا «عبدالرحمن» إللى كان عنده صعوبة فى النطق وكان مش بيستوعب الكلام ولا كان بيفهم الأم وهى بتكلمه وعمل عمليات كتير كان أصعبها استئصال أورام، وبدأ علاج مع دكتور نفسى لأن عمره العقلى أقل من الزمنى بأكثر من ست سنوات!

وهنا الأم كانت بتشوف ابنها عنده استعداد يفهم ويتقدّم والناس كانت حواليه شايفة إن مفيش أمل، ودخل عبدالرحمن المدرسة وتعبت جدًا الأم علشان تدخّله مع الدّمج، يعنى يتعلم وسط الأصحاء، وفعلاً نجح عبدالرحمن فى الإعدادية، وقررت الأم إنه يدخل ثانوى؛ لأن هى شايفة إن عبدالرحمن عايز يشتغل فى التليفزيون.

عبدالرحمن رغم صعوبة الكلام وصعوبة النطق عايز يبقى مذيع!، والأم قالتلو ذاكر واشتغل على نفسك علشان تبقى مذيع، وفى الوقت ده كل إللى حوالين الأم بيقولها كفاية عليه تعليم كده وخليه يشتغل بالإعدادية ويستفيد من نسبة 50٪ لتشغيل ذوى القدرات الخاصة، لكن عبدالرحمن والأم عندهم أمل إنه يبقى مذيع.

وفعلاً دخل عبدالرحمن ثانوى وجاب مجموع 85٪ (متنسوش إن عبدالرحمن عقله متأخر عن الأشخاص العاديين بست سنين) إنتوا متخيلين الحلم والأمل ممكن يغيروا إزّاى فى البنى آدم.

وهنا الأم كانت خايفة إنه ميتقبلش فى الكلية علشان حالته وخايفة تفقد ثقة عبدالرحمن فيها لو مدخلش كلية.

والحمد لله عبدالرحمن دخل كلية إعلام وقرّب من حلمه علشان يبقى مذيع.

■■

وبدأ عبدالرحمن يظهر فى الحفلات التابعة للقدرات الخاصة ويقدم الحفلة وكمان يكون ضيف وبيظهر فى البرامج التليفزيونية.

وكبر طموح عبدالرحمن واختير عبدالرحمن إنه يكون سفير التشغيل لأصحاب القدرات الخاصة، واختارته السيدة أمل مبدى ليظهر فى الحفل الأخير لحفل «القادرون باختلاف» مع الممثل مصطفى شعبان ومجموعة من أصدقائه من القدرات الخاصة أمام رئيس الجمهورية ليتكلم بكل أريحية ويطالب بحق أصحابه من القدرات الخاصة.. ويوافق السيد الرئيس على طلباتهم ويطلب بتنفيذها.

■■

وهنا عبدالرحمن بيقدّم الشكر دايمًا للمهندسة أمل مبدى والدكتور على حنفى.

عبدالرحمن بقى علاقتى بيه متميزة لأنه بيقولى كلمة ماقلهاش لحد غيرى بعد وفاة باباه، بيقولى يا بابا وحمّلنى مسئولية الأب نحو ابنه علشان كده كلمت لعبدالرحمن الأستاذ أسامة منير لتدريب عبدالرحمن وكمان أنا بطلب من الأستاذ تامر مرسى أن يدّى عبدالرحمن فرصة إنه يطلع فى أحد البرامج للمساعدة فى التقديم حتى لو حلقة واحدة فى الشهر وتحقيق حلم أسرة بتحلم إن ابنهم يكون مذيع، وبطالب كل إللى يقرا المقالة يحاول يوصّل صوت عبدالرحمن إنه يكون مذيع ويوصّل صوت عبدالرحمن لينا عن طريق التليفزيون.

وأنا بقول لعائلة عبدالرحمن وعبدالرحمن نهاركم سعيد ويومكم بيضحك.

وبقول لكل إللى قرا المقال: نهارك سعيد ويومك بيضحك. ■

سامية صادق

المنفى الاختيارى 6
أمريكا.. الحلم والوهم

سائق تاكسى بورسعيدى يطلب تعويضًا 3 ملايين دولار من البوليس الأمريكى والبروفيسور اليهودى

قضايا تعويض بالملايين بأمريكا على أتفه الأسباب

تعرفت على مسعد البورسعيدى حين أخبرنى أحد معارفى بأن هناك سائق تاكسى يدعى مسعد لديه فيديو يكشف تجاوزات الشرطة الأمريكية، ويمكنك أن تعرضيه فى برنامج «العاشرة مساءً» الذى تعملين كمراسلة له من نيويورك. . وبالفعل حصلت على تليفونه واتصلت به.. ومنذ أن بدأ مسعد حديثه شعرت بالفعل أنه بورسعيدى فهو يتحدث بلهجة بورسعيدية نشاهدها فى شخصية (أبو العربى) بالأفلام العربية.. والتى من النادر أن تسمع أحدًا يتحدث بها من أهل بورسعيد نفسها التى زرتها أكثر من مرة ولم ألتق هناك بمن يتكلم بهذه اللهجة.

تحدث معى عن نفسه.. وقال إنه يأتى إلى أمريكا للعمل كسائق تاكسى عدة شهور فى العام ثم يعود إلى بورسعيد.. حيث تعيش هناك والدته وإخوته.. كما حكى لى أنه كان طالبًا بكلية الهندسة، ولكنه ترك الكلية بعد أن أمضى (إعدادى هندسة) بها، حيث توفى والده وقرر أن يعمل بميناء بورسعيد ليساعد أسرته حين كانت بورسعيد منطقة حرة ويعمل أهلها فى تجارة المستورد، حتى باتت من أغنى محافظات مصر.. وأهلها يغرقون فى الخير الذى يجلبه الرزق الحلال.. وأنه اضطر للسفر لأمريكا بعد إغلاق المنطقة الحرة.

ورأيته ناقمًا على أمريكا، غير مقتنع بها، يرى أنها بلد بلا شخصية أو شعب، فسكانها هجين من سكان العالم من المطاريد والمشردين، الذين لفظتهم أوطانهم وآوتهم أمريكا.. وكان مسعد يتحدث باللغة الإنجليزية التى يجيدها ثم يترجم ما يقوله بلهجته البورسعيدية التى أسمعها بالأفلام العربية.

وسألته عن الفيديو الذى سجله للشرطة الأمريكية وهى تعتدى عليه.

فقال وهو يتوعدهم بلهجته البورسعيدية:

هسجنهم وأخرب بيتهم..

وسأله مرة أخرى:

وماذا فعلت كى تعتدى عليك الشرطة؟

قال وهو يدخن سيجارته بشراهة:

ولا حاجة، فى يوم طلبت منى أمريكية من الزنوج توصيلها إلى مدينة كوينز..وطلبت الأجرة التى وصلت خمسة وثلاثين دولارًا.. فدفعت السيدة عشرين دولارًا فقط وحين طالبتها بقية حقى رفضت، ونزلت من السيارة وهى تلعننى وتسبنى، فنزلت خلفها أطالبها ببقية أجرى، فأصرت على الرفض واستمرت فى إهانتها لى وهى تستغيث بشرطى مرور يقف فى الشارع، ولأنه كان من الأمريكان السود مثلها تعاطف معها واشتبك معى، وضربنى على مرأى ومسمع من السيارات والمارة، وانضم له بعض زملائه من الشرطيين، وظلوا يضربوننى ضربًا مبرحًا حتى إننى أصبت بكدمات فى وجهى وصدرى.. فتقدمت بعمل محضر للشرطة، ورفعت قضية تعويض ضد البوليس الأمريكى..

وعلمت أن هناك سيدة أخرى كانت تنظر من الشرفة وتتابع ما حدث، وأنها قد سجلت واقعة الضرب بكاميرا تليفونها المحمول.. وذهبت إلى الشارع الذى حدثت به الواقعة وسألت عنها إلى أن عرفت البيت، وحين قابلتها أنكرت تصويرها للحدث، ولكن لأن جيرانها أكدوا لى أنها تمتلك فيديو بالواقعة.. اضطرت أن تعطينى الفيديو الذى يؤكد إدانة الشرطة الأمريكية.. حيث يتضح فيه تعدى الشرطيين بالضرب على وجهى وجسدى، وأنا أحاول أدافع عن نفسى وأقاومهم دون جدوى.

لص يقاضى بنكًا لأنه سرق نقودًا مزورة!!

أمريكى يطالب مطعمًا بتعويض لأنه انزلق بسبب قطعة بطاطس!!

وطالبت بتعويض ثلاثة ملايين دولار عما أصابنى من أضرار بدنية ونفسية.

استوقفته أسأله:

وهل لو ثبتت إدانتهم تحكم لك المحكمة بهذا التعويض الكبير؟

قال وهو يقود سيارته والسيجارة بين أسنانه القوية:

ربما تحكم لى بثلث أو ربع التعويض الذى طالبت به بمليون أو سبعمائة ألف دولار.

ثم يستطرد قائلًا:

ليست هذه قضية التعويض الوحيدة التى أرفعها فى المحاكم الأمريكية.. بل هناك قضية أخرى أرفعها ضد أستاذ جامعى يهودى (بروفسيور) صدمت سيارته سيارتى فى منهاتن وألحقت بها ضررًا كبيرًا.. وأطالبه أيضا بتعويض، والقضية منظورة أمام المحكمة منذ عام، ولكن لأن معظم القضاة من اليهود دائمًا ما تؤجل القضايا التى تدين اليهود.

وحين حكى لى مسعد عن قضية التعويض الأخرى أدركت أنه من تلك النوعية من المهاجرين الذين يبحثون عن الثروة السريعة من خلال قضايا التعويض، حيث تكتظ المحاكم الأمريكية بقضايا التعويض التى تقوم على أسباب غريبة، وأحيانا بسيطة أو تبدو تافهة، وربما يرجع ذلك لمعرفة الناس بحقوقهم وبقوانين حقوق الإنسان التى تعطى الحق للشخص فى مقاضاة أى شخص أو مؤسسة أو شركة تسببت فى ضرر نفسى له.. حيث تنصف القوانين دائمًا الشخص المتضرر.

■■

حتى حين يأتى الشتاء ويغطى الثلج الشوارع.. لو تزحلق شخص أمام أحد البيوت أو المحلات وأصيب بضرر فى ساقه من حقه أن يرفع قضية ويطلب تعويضا لأن الحكومة تفرض على أصحاب البيوت والمتاجر أن يقوموا بتنظيف الشوارع من الثلوج حتى يستطيع المشاة السير فى الشوارع، وسمعت حكايات عن بعض المصريين والعرب يتعمدون انزلاق أقدامهم على الثلج، ويذهبون للمستشفيات لعمل تقارير طبية تثبت تضررهم، ويرفعون قضايا تعويض ويكسبونها، وكذلك هناك من يتعمد أن يلقى بنفسه أمام السيارات ليأخذ تعويضات!!

وقابلت رجلا قال إنه كان يعمل ضابطا سابقًا بمصر، وأخبرنى أنه حصل على تعويض مليون دولار إثر حادث سيارة.

وهناك أيضا يتصيدون أخطاء للمتاجر والمطاعم التى يتعاملون معها ليحصلوا على أكبر التعويضات دون أن يؤذوا أنفسهم.. فأعرف أستاذة فى إحدى الجامعات بأمريكا قامت بمقاضاة الجامعة لأن رائحة البويات التى تم دهان حائط غرفة مكتبها بها سببت لها حساسية.. وكسبت ثلاثة ملايين دولار تعويضا بعد أن تم تحليل مادة دهان الحائط وثبت أن بها مواد ضارة!!

■■

كما كسبت سيدة أمريكية قضية تعويض ضد أحد فروع سلسلة مطاعم ماكدونالدز، حين انزلقت إحدى قدميها فى واحدة من شرائح البطاطس المقلية كانت ملقاة على الأرض، واتهمت المطعم بالإهمال لأنه لا يقوم بتنظيف الأرض مما تسبب فى كسر بساقها، أدى إلى تجبيسه لمدة أسبوعين وكسبت قضية التعويض وحصلت على مليون دولار تعويضا.

وفى واقعة غريبة أخرى، قام رجل متهم بارتكاب جرائم جنسية ضد الأطفال، برفع قضية ضد الشرطة، لأنه تمكن من الهروب والاختباء فى غابة لمدة يومين قبل إلقاء القبض عليه، مشيرًا فى دعواه إلى أن تأخر عملية إلقاء القبض عليه عرضته لعضات الصقيع فى فمه ويده وأطراف قدميه!!

كما أقام أحد اللصوص قضية أمام محاكم نيويورك طالب فيها بتعويضات عن الآثار النفسية السيئة التى تعرض لها بعد دخوله لسرقة أحد البنوك؛ فقام العاملون بالبنك بإعطائه نقودًا مزيفة فى كيس به أيضا قنبلة صغيرة مسيلة للدموع تفجرت بالتحكم من بعد.

وفى لوس أنجلوس طالبت سيدة متجرًا بـ 2 مليون دولار تعويضا، حيث اشتبكت بها إحدى زبائن المتجر وأصابتها بجرح بعدما تشاجرتا على شراء تمثال، والغريب فى هذه القضية هو أن زوجها طالب المتجر نفسه بمليون دولار رغم أنه لم يحضر الواقعة بسبب حرمانه من خدمات زوجته فى الفترة التى كانت تضمد فيها جراحها الجسدية والنفسية!!

■■

وفى عام 2006، تقدم مواطن أمريكى يدعى آلان هيكارد بدعوى قضائية ضد لاعب كرة السلة الشهير مايكل جوردن وطالب بتعويض 832 مليون دولار بسبب الشبه الكبير بينه وبين اللاعب الشهير مما عرضه لمعاناة بسبب مطاردة المعجبين.

ومن القضايا التى أخذت شهرة فى واشنطن عندما قام مواطن برفع دعوى قضائية ضد مغسلة فقد فيها سرواله، مطالبًا بتعويض قدره 54 مليون دولار، لكون المغسلة لم تف بوعدها، ولم تلتزم بشعارها «رضاكم مضمون».

واعتبر بيرسون، أنه يمثل عشرات الآلاف الذين يعانون نفس معاناته وتضيع ملابسهم فى المغسلة، والمدهش أنه بكى أمام القاضى.. غير أن القاضى حكم لصالح المغسلة؛ لأن المدعى عليه عثر على السروال المفقود وجلبه معه إلى قاعة المحكمة.

ومن أغرب القضايا التى شهدتها المحاكم الأمريكية حين أقام روبرت لى بروك، دعوى قضائية ضد نفسه يتهم فيها نفسه بانتهاك حقوقه المدنية، حيث تناول مشروبات كحولية وعرّض نفسه لعقوبة السجن.

وطالب بروك بتغريم نفسه مبلغًا قدره 5 ملايين دولار، وبتوقيع عقوبة السجن عليه لمدة تزيد على 23 عامًا.

وكان مسعد البورسعيد يهتم كثيرًا بقضايا التعويض التى رفعها ويتردد على المحامى باستمرار ويمده بالمستندات وبالأتعاب.. ولديه أمل كبير فى أن يكسب القضية ويعود لمصر بشكل نهائى. ■

حكايات 1900 الحلقة الثانية

قصص تاريخية وثقتها الصحافة المصرية

متحف باسم حاكم فرنسا في السيدة زينب

حلقات يكتبها:

مصطفى ماهر

لطالما كان لفرنسا دور بارز فى الحياة الثقافية والعلمية فى مصر، خاصةً قبل 200 عام من الآن، مع بداية الحملة الفرنسية على مصر والتى لم تستمر أكثر من 3 سنوات، وعلى الرّغم من قصر هذه الفترة مقارنة بالاحتلال الإنجليزى الذى استمر 70 عامًا، إلا أن آثار الوجود الفرنسى المتعلقة بالثقافة والعلوم ما زالت حاضرة.. لكن هل كنت تعلم أنّه كان هناك متحف يحمل اسم نابليون بونابرت أشهر حُكام فرنسا وقائد الحملة على مصر؟

■ **المتحف ومحتوياته**

بحسب ما جاء فى الوثائق القديمة والتى استندت إليها بعض الصحف قبل ما يزيد على 80 عامًا.. يقوم متحف بونابرت فى منزل إبراهيم السنّارى بالسيدة زينب.. وإبراهيم السنّارى هو رجل نوبى كان يعمل حارس عقارات فى القاهرة.. ساعدته الظروف على الظهور، وظلّ يرتقى من درجة إلى أخرى، حتى أصبح فى عهد مراد باشا من رجال الحكم البارزين.

وشيّد السنّارى ذلك المنزل الذى يعدّ من أبدع المنازل الأثرية الباقية من ذلك العهد.. وعندما دخل الفرنسيون مصر مع نابليون بونابرت، فرَ إبراهيم السنّارى مع المماليك وأقام العُلماء الفرنسيون فى منزله، وكانوا يعقدون فيه اجتماعاتهم ويجمعون فيه الآثار والمخطوطات التى يعثرون عليها فى مباحثهم.

قبة بيت السنارى

طبيب فرنسى فى جيش إبراهيم باشا جمع نوادر التاريخ

كانت الحكومة المصريّة فى عهد الملك فؤاد سمحت للراحل شارل جلياردو بك بجعل منزل السنّارى متحفًا يضم مجموعة الآثار التى حصل عليها ذلك العالم، والتى يرجع عهدها إلى نابليون، ومَحمد على باشا مؤسس مصر الحديثة.

ورسمت لنا المصادر والوثائق التى تعود لعام 1933 صورة للمتحف آنذاك كالتالى:

أول ما يقع عليه نظر الزائر.. شرفة فى الدور الأول، تطل على الحوُش، إذ وُضعت بها بعض التماثيل، بينها تمثال لمحمد على باشا، وآخر لنجله إبراهيم باشا، وثالث لسليمان باشا الفرنساوى.

■ **متحف يفتقد للنظام والترتيب**

لم يراع مُنشئ المتحف الاهتمام بالمظاهر، ولم يهتم بترتيب تلك النوادر بصورة مُغرية تجذب الزائرين، بل إنه وضعها فى متحفه بلا نظام، وربما يعود السبب فى ذلك إلى أنّ جلياردو بك كان يقوم بكل ذلك بمفرده دون أى مساعدة، فضلًا عن أنه لم يكن من الأغنياء، وكان ينفق من أمواله.

فى متحف نابليون بونابرت دهاليز ضيقة، تؤدى إلى غرف واسعة مملوءة جميعها بالآثار والأوراق والرسوم والتماثيل والكتب والخرائط القديمة.

فى تلك الدهاليز مجموعة من الأوانى الخزفيّة التى يرجع تاريخها إلى عصور الفراعنة والعصر الرومانى والإغريقى، ومجموعة الصور والرسوم التى تزيّن جدران منزل السنّارى وتتكدس فى خزائن هى بلا شك من أغنى المجموعات التى من نوعها فى مصر.

هناك النُسَخ الأصليّة لكثير من الكتب القيّمة التى وضعها العلماء الفرنسيون عن مصر وآثارها وتاريخها وجغرافيتها، وبجانبها صور طبق الأصل لتلك النُسَخ، بحيث إنّ الراغب فى الاطلاع على كل ما قيل وكُتب عن مصر منذ الاحتلال الفرنسى يمكنه أن يجد فى مكتبة جلياردو ما يريده.

كان مؤسس المتحف لا يسمح للغرباء بالاطلاع على تلك الوثائق والكُتب النادرة.. وضمّت مكتبة المتحف بين جوانبها كُتبًا ومؤلفات ومخطوطات تتعلق بتاريخ مصر الداخلى والخارجى وعلاقتها بالدول الأوروبية والأقطار الشرقية.

تلك المطبوعات أو المخطوطات آلت إلى جلياردو بك عن طريق والده الذى كان يعمل طبيبًا فى الجيش المصرى ورافق إبراهيم باشا إلى سوريا ولبنان.

إنّ هذا الطبيب العالم، جمع مجموعة من الكتب والمخطوطات الخاصة بتاريخ الأقطار العربية، خاصّة تاريخ لبنان وطوائفه والأرض المقدسة، وعاصمة الأمويين، والأتراك فى الأناضول، والأكراد والجركس، والدروز والوهابيين.

■ **أوسع مرجع فى المباحث التاريخية**

كما جاء بالوثائق التى تتحدّث عن المتحف.. فإن تلك المجموعة من المُقتنيات والمخطوطات تُعد أوسع مرجع فى المباحث التاريخية الخاصة بمصر والبلدان المجاورة وعلاقتها بعضها ببعض.

فى المتحف الذى يحمل اسم أشهر حاكم فرنسى، توجد غرفة خاصة بالآثار والرسوم والتماثيل والوثائق المتعلقة ببعض الحُكام المصريين.

يضم المتحف أيضًا (فى ذلك الزمن) وثائق خطية وأوراق دُونت فيها أسماء جميع الجنود الفرنسيين الذين تخلفوا عن الحملة الفرنسية وبقوا فى مصر بعد أن اعتنقوا الإسلام واتخذوا لأنفسهم أسماء عربية، ولا تزال أسرهم موجودة إلى الآن فى مصر، وقد يجهل بعضها أصلها الفرنسى.

ومن بين خرائط المتحف أيضًا، خطوط رسمها عُلماء الحملة الفرنسية بأيديهم، فى عهد بونابرت حين كانوا يضعون خريطة للقاهرة وضواحيها.

وهناك أوراق عربية وفرنسية وتركية وإغريقية تتعلق كل منها بعصر من عصور التاريخ فى مصر، لا يعلم أحد كيف عثر عليها جلياردو وحملها إلى متحفه.

يُذكر أنّ جلياردو بك أقام بالمنزل فى المدة من عام 1917 إلى 1926.. وقد أغلق المتحف عقب وفاته، ثم تم إخلاؤه عام 1933، وشغل «مركز الحرف الأثرية» التابع لهيئة الآثار المصريّة هذا المنزل منذ ستينيات القرن الماضى.

تعرّض المنزل لأضرار بالغة على مر الزمن، وخاصّة عام 1992 بسبب زلزال أكتوبر، وفى عام 1996 قرر المجلس الأعلى للآثار بالتعاون مع البعثة الفرنسية البدء فى ترميم المنزل. وفى أغسطس من عام 2016، طلب الدكتور إسماعيل سراج الدين مدير مكتبة الإسكندرية، تسليم منزل السنارى للمكتبة.

وعملت المكتبة على تجهيزه وتحويله إلى منفذ ثقافى فى حى السيدة زينب، لنشر الوعى الثقافى والعلمى فى الأحياء المحيطة به، وهو الآن بيت «العلوم والثقافة والفنون». ■

حسن عيسى

"كدهوّن"!

أنا و«حبروش» وهواك

استشعرتُ الحرج منذ اللحظة الأولى لوجودى داخل سيارة تاكسى سائقها منهمك جدًا بمكالمة عاطفية لدرجة أنه لم يهتم بسؤالى: أين أذهب هذا المساء؟ ولا حتى التفتَ لى (من باب الفضول)، ومن ناحيتى احترمتُ حالة الاسبهلال العاطفى هذه على أمل أن ينهى هذا المكالمة الملتهبة سريعًا فأخبره بوجهتى، إلا أنه استمر هكذا حتى بدأتُ أعتقد أنه لم ينتبه لوجودى أصلًا.

وفجأة دخل فى وصلة حب وغَزل عفيف (الصراحة لم يكن عفيف أوى) من نوعية يعنى إنت تفتكرى كده فى حبيبك حبروش (بيدلع نفسه!!)، مسيرك تعرفى قيمتى وتقدّرينى صح، ده أنا حبروش حبيبك يا سافلة (ده هو إللى بيقول!!)، أنا بغير عليكى أوى يا سمسمة ومش بطيق أى مخلوق يبصلك يا بت، ودى حاجة تفرّحك مش تزعّلك ياغبيّة (أنا كده بدأت آخد فكرة وحشة عن سمسمة؛ خصوصًا إنها مش بتتوقف نهائى قدّام الشتيمة)، فكمل كلامه إنت عارفة حبروش حبيبك دمّه حامى، وإنت الصراحة بلطية عايمة فى النيل ياسمسمة.. وهنا استشعرتُ الحرج جدًا هذه المرّة وكان لازم آخد موقف بس ماخدتش، ولولا الملامة كنت فضلت متابع فى صمت (أنا عاطفى بطبعى) وكدَهُوّن.

خفت ألاقى نفسى فى بنها أو الزقازيق فانتهزتُ فرصة توقّفه لإشعال سيجارة وقلت بابتسامة مالهاش أى معنى: أكتوبر لو سمحت.. فأشعل سيجارته واستكمل وصلة العتاب الجميل مع سمسمة مع الاكتفاء بهزة خفيفة من دماغه لى معناها بلاش دوشة، وأنا بدورى فهمت الرسالة وقررت ألتزم الصمت وماحاولش أقطع الودّ بينهم مرّة تانية، وقبل ما أسيبهم لعالمهم المخملى صرخت صرخة المطاهر يوم طهوره: استنّى يا عَم حبروش، أنت طالع على فين، أنا عايز مدينة أكتوبر مش كوبرى أكتوبر!!.. ولأول مرّة ينزّل الموبايل ويلتفت لى مباشرة وقال بغضب مكتوم: (وده خوّفنى أكتر من الجَعجَعة): أنت ماوضّحتش ليه يا أستاذ قصدك إيه من الأول، هو أنا بشم على ضهر إيدى.. فأخذت فورًا وضع الدفاع عن النفس، ولسّه هانطق هالنى ما رأيت حبروش حبيبها طلع له طلة سفّاح، هو فعلًا شكله مجرم محترف بالجرح العميق إلى بيزيّن خدّه الشمال، فاضطريت أعتذر بسرعة قبل ما يتعصب أكتر من كده، وده راجل غضبه مش مضمون عواقبه، وكمان حرام هابقى أنا وسمسمة فى يوم واحد وكدَهُوّن!!.. سكت بس فضلت أدعى فى سرّى ربنا يرزقه بلجنة مرور فى الطريق تاخده غرامة وتسحب رخصته ورخصة سمسمة بالمرّة ونخلص منهم الاتنين بحجر واحد.. وطبعًا لأنى راجل منحوس اختفت اللجان طول الطريق وانطلق حبروش يغازل الست سمسمة بمنتهى البجاحة مع خلفية موسيقية لأغنية بنت الجيران وأنا حيران أودّى راسى فين مرّة أمدّها زى الزرافة وأخرجها من شباك التاكسى ومرّة أرميها على صدرى كأى عميق مهموم بالولا حاجة، بس حقيقى زهقت جدًا من الوضع ده، أنا حاسس إنى مشاركهم أوضة نومهم مش مجرد عابر سبيل مزنوق فى توصيلة تاكسى أجرة وكدَهُوّن.

انتقل العتاب إلى شَحتفة حبروش من تصرفاتها البايخة وعدم قدرتها على احتوائه بكلمة حنينة رغم أنها معاها مفاتيحه كلها بس هى (بتستغبى)، وتمادَى فى العتاب والنحنحة فقال: الكلام ده مايكلش مع حبروش حبيبك نسيتى كل إللى عملته علشانك يا قذرة؟!! (هو قال كلمة بالمعنى ده) حتى إيراد التاكسى كله رايح على طلباتك إنت وعيالك (سمسمة طلعت مخلّفة).. وحاولتُ أشغل نفسى بأى حاجة لغاية لمّا أوصل أرض أكتوبر بسلام، وقررت أنام أو حتى أعمل نفسى نايم وأسيب حبروش يتخانق براحته مع سمسمة إن شا الله يقتلها، ولسّه بغفل عينى وأفصل نفسى وأروح فى النوم صحيت على صوت فرملة جامدة جدًا وهزة عنيفة وحبروش بيصرخ بأعلى صوته «روحى وإنت طالق بالتلاتة، لا إنت طالق بالعشرين، تلاتة مش كفاية».. (سمسمة طلعت مراته) وكِدَهُوّن.

روزا2

أنا حاسس إنى مشاركهم أوضة نومهم مش مجرد عابر سبيل مزنوق فى توصيلة تاكسى أجرة

كان عندى فضول أسأله إيه حكاية طالق بالعشرين دى، بس ماجتش فرصة أفتح بُؤى لأنه استمر فى الصراخ وسيل من الشتايم والإهانات ومع وصف تفصيلى لأهلها؛ خصوصًا أبوها وأمّها وطبيعة شغلهم الخاصة جدًا وكدَهُوَّن، أنا دلوقتى أعمل إيه وإحنا فَى نص المحور والدنيا ليل وحبروش وصل لليڤل الوَحش ولا عارف أنط من الشباك ولا عارف أعمل نفسى ميت، يعنى ياربى طول عمرى بخاف أركب مع سَوّاق بيتكلم فى الموبايل يطلع لى سَوّاق بيطلق على الهوا وهو سايق على المحور، أنا باين انشلّيت يا عيال (بصوت حسين رياض)، وفجأة قفل الخَط فى وشّها وساد صمت رهيب مخيف موجع مريب أفقدنى حاسة الشم والتذوق (زيّه زى الكورونا تمام).

استمر الحال دقائق ورجع دَوّر العربية بمنتهى الهدوء ولا كأنه لسّه مطلق مراته حالًا وشغّل أغنية عود البطل، وماكنش منطقى أبدًا أرجع للنوم مع حنجرته الذهبية دى ولا من اللائق أتدخل فى خصوصياته؛ خصوصًا إنه واضح من النوع الكتّوم إللى مش بيتكلم أبدًا قدّام الأغراب وكِدَهُوَّن، أفضل حل أحط دماغى كلها فى الموبايل وأفتح الفيسبوك لغاية لمّا ربنا يفك سجنى وأنزل من هذا التاكسى اللعين، ولأن إللى يخاف من العفريت يطلع له حبروش لقيته التفت لى وقالى: «إنت بتدخل على البتاع ده إنت كمان، ده إنت شكلك راجل محترم وكبّارة».. فخرج من زورى سؤال مايع وأنا بحاول أتماسك: تقصد إيه؟.. بَصّلى بجنب عينه وقال: «مش إنت فاتح الفيس دلوقتى ولّا أنا بيتهيألى؟».

قلت له: أيوه فاتح الفيسبوك.. وهنا أطلق حبروش قذائف سريعة مباغتة: «أهو البتاع ده بسبب كل الخراب والمصايب وموقّع الخَلْق كلها فى بعضها ومش بس كده ده بيهز قيم الأسرة المصرية!».

طبعًا أنا فى الظروف إللى زى دى مش مضطر أبدًا أبقى محامى أستاذ. مارك وأدافع عن الفيسبوك مع حبروش إللى لسّه مطلق سمسمة، فاستحضرت روح أعرابى تائه يمر على حكيم وسألته بحذر: وانت إيه إللى مزعلك منه بالضبط؟.. فقال: «كله إشاعات وعلاقات شمال وبنات بترقص ملط وآخر مسخرة».. ورفعت راسى ببطء وأنا بفكّر فى أى رد سمج ينهى الكلام معاه، وقلت له بابتسامة لا تقل سماجة عن السؤال: واضح إنك متابع كويس جدًا للفيسبوك.. فرد بتواضع العلماء: «محسوبك حبروش بعون الله يفهم فى كل حاجة، وده بقى سبب المشاكل كلها مع الست بتاعتى (ما تقول سمسمة ياراجل أنا مش غريب) مصممة تدخل عليه كل يوم وتنزّل صورها وهى لامؤاخذة متولتة وحطة أحمر وأزرق وأنا بتعصّب أوى من كده وكل ما أقفل لها لامؤاخذة أكونت تروح تفتح من ورايا أكّونت جديد، وأعرف وأتجنن من الغيرة والشك وكدَهُوَّن».. قبل ما أحاول ألعب دور حمامَة السلام وأصالحه على عاشقة الفيسبوك سمسمة كان شبك مع الموتوسيكل إللى عدّى من جانبه وتبادلوا الشتايم المسائية الجميلة واتعصّب أكتر وقال لى: «وكمان عايزين يمنعوا المخدرات عن أم الخَلق ليه؟! دى المخدرات دى نعمة وفضل من ربنا علشان تهدّى موتور دماغنا الشغال على الفاضى ونقدر نسوق فى الشوارع دى ونتعامل مع البشرية دول ونكمل اليوم ده على خير ولّا إنت لك رأى تانى يا أستاذ وكدَهُوَّن».. الله يخرب بيت إللى يعصبكَ يا حبروش! ■

روزا 2

يرسمها:
مصطفى سالم

هو

وهى

يرسمها:
ياسمين مأمون